

نفحات القرآن

[411] الحديد / 19) 4 - (اَفَمَنْ شَرَحَ اِٰنُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى
نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيَلٰٓءُ لَلْاِقْسٰسِيَّةِ قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اِٰنِ اُولٰٓئِكَ فِي
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ) (الزمر / 22) * * * جمع الآيات وتفسيرها: تأثير الايمان على الرؤية
الصحيحة: تحدثت الآية الاولى عمّن كانوا موتى ثمّ أحياهم اِٰن وجعل لهم نوراّ يهتدون به في
الطريق، والمراد من الموت والحياة هنا هو الايمان بعد الكفر، كما جاء ذلك في الآية
(24) من سورة الانفال: (يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اسْتَجِيْبُوْا لِيَّ
وَلِرَّسُوْلٍ اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ) وعلى هذا فالحياة هي حياة الايمان
الحقيقي والصادق، الحياة المقترنة بالنور والضياء والمعرفة، والجانب المقابل لجانب
الأحياء، هو جانب اولئك الذين ضلوا في ظلمات الكفر ولم يخرجوا منها أبداً (كَمَنْ
مَثَلُهُ فِي الظُّلُمٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا). يعتقد كثير من المفسرين أن هذا
النور هو نور القرآن، وقد فسّره بعضهم بنور الدين، وبعضهم بنور الحكمة(1)، وقد
أضاف البعض على ذلك نور الطاعة(2)، لكن المسلم ان لهذا النور مفهوماً واسعاً يشمل جميع
أنواع المعرفة، ومن البديهي ان مراد القرآن هو اكمل مصاديقه.

_____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 13 الصفحة 172 وتفسير

القرطبي الجزء 4 الصفحة 214 والمنار الجزء 8 الصفحة 30. 2 - تفسير ابوالفتوح الجزء 5
الصفحة 50.